

أعضاء البيان

@ 56 @ وَالشَّامْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانَا ذَالِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
{ ، وقوله { وَالشَّامْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا وَالنَّهَارُ إِذَا
جَّالَاهَا وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا } ، وقوله { وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى
وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى } ، وقوله : { وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى } ، إلى
غير ذلك من الآيات . ! 77 ! وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَمَحَوْنَا آيَةَ
الَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن
رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّاعَاتِ } يعني أنه جعل الليل
مظلماً مناسباً للهدوء والراحة ، والنهار مضيئاً مناسباً للحركة والاشتغال بالمعاش في
الدنيا . فيسعون في معاشهم في النهار ، ويستريحون من تعب العمل بالليل . ولو كان الزمن
كله ليلاً لصعب عليهم العمل في معاشهم ، ولو كان كله نهاراً لأهلكهم التعب من دوام العمل

فكما أن الليل والنهار آيتان من آياته جلّ - وعلا ، فهما أيضا نعمتان من نعمه جلّ - وعلا .

وبين هذا المعنى المشار إليه هنا في مواضع أخر ، كقوله : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
جَعَلَ اللَّاهُ عِلَافَكُمْ السَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِيَّاهُ
غَيْرُ اللَّاهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ فَلَاحٍ تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
جَعَلَ اللَّاهُ عِلَافَكُمْ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
إِيَّاهُ غَيْرُ اللَّاهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَوْ فَلَاحٍ تُبْصِرُونَ
وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ السَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } . .

فَقَوْلُهُ : { لَتَسْكُنُوا فِيهِ } أي في الليل . وقوله : { وَلَتَبْتَغُوا } مِنْ
فَضْلِهِ { أي في النهار وقوله : { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا } وَجَعَلْنَا
السَّيْلَ لِبَاسًا } وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا } ، وقوله : { وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ السَّيْلَ لِبَاسًا } وَالنَّوْمَ سُباتًا } وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا }
وقوله : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } وَابْتَغَاؤُكُمْ مِّنْ
فَضْلِهِ { ، وقوله : { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا
جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ }
بين فيه نعمة أخرى على خلقه ، وهي معرفتهم عدد السنين والحساب . لأنهم باختلاف